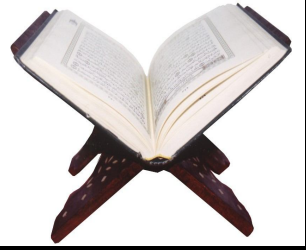




# بسم الله الرحمن الرحيم من معين التربية الإخوانية



17 من ذي الحجة 1429 هـ - 15 ديسمبر 2008 م

المجلد الأول - عدد رقم 6

## الحياة في ظلال القرآن ( ( 3 ) )

عشت - في ظلال القرآن- هادئ النفس، مطمئن السريرة، قدير الضمير .. عشت أرى يد الله في كل حادث وفي كل أمر.  
عشت في كنف الله وفي رعايته .. عشت أستشعر إيجابية صفاته تعالى وفعاليتها .. ( أم من يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ) .. ( وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير ) .. ( والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ) .. ( واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه .. ) .. ( فعال لما يريد ) .. ( ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب، ومن يتوكل على الله فهو حسبه. إن الله بالغ أمره ) .. ( ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها ) .. ( أليس الله بكاف عبده ويخوفنك بالذين من دونه ) .. ( ومن يهن الله فما له من مكرم ) .. ( ومن يضل الله فما له من هاد ) ..

إن الوجود ليس متروكا لقوانين آلية صماء عمياء .. فهناك دائما وراء السنن الإرادة المدبرة، والمشينة المطلقة .. والله يخلق ما يشاء ويختار .  
كذلك تعلمت أن يد الله تعمل .. ولكنها تعمل بطريقتها الخاصة؛ وأنه ليس لنا أن نستعجلها ؛ ولا أن نتفرد على الله شيئا .  
فالمنهج الإلهي - كما يبدو في ظلال القرآن - موضوع ليعمل في كل بيئة، وفي كل مرحلة من مراحل النشأة الإنسانية، وفي كل حالة من حالات النفس البشرية الواحدة .. وهو موضوع لهذا الإنسان الذي يعيش في هذه الأرض، أخذ في الاعتبار فطرة هذا الإنسان وطاقاته واستعداداته، وقوته وضعفه، وحالاته المتغيرة التي تعزبه .. إن ظنه لا يسوء بهذا الكائن فيحترق دوره في الأرض، أو يهدر قيمته في صورة من صور حياته، سواء وهو فرد أو وهو عضو في جماعة .

كذلك هو لا يهجم مع الخيال فيرفع هذا الكائن فوق قدره وفوق طاقته وفوق مهمته التي أنشأه الله لها يوم أنشأه .. ولا يفترض في كلتا الحالتين أن مقومات فطرته سطحية تتشأ بقانون أو تكشظ بجرة قلم ! ..  
الإنسان هو هذا الكائن بعينه . بفطرته وميوله واستعداداته . يأخذ المنهج الإلهي بيده ليرتفع به إلى أقصى درجات الكمال المقدر له بحسب تكوينه ووظيفته، ويحترم ذاته وفطرته ومقوماته، وهو يقوده في طريق الكمال المساعد إلى الله .. ومن ثم فإن المنهج الإلهي موضوع للمدى الطويل - الذي يعلمه خالق هذا الإنسان ومنزل هذا القرآن - ومن ثم لم يكن معسفا ولا عجولا في تحقيق غاياته العليا من هذا المنهج.  
إن المدى أمامه ممتد فسيح، لا يحده عمر فرد، ولا تستحته رغبة فان، يخشى أن يجعله الموت عن تحقيق غايته البعيدة؛ كما يقع لأصحاب المذاهب الأرضية الذين يعتسفون الأمر كله في جيل واحد، ويتخطون الفطرة المتزنة الخطى لأنهم لا يصبرون على الخطو المتزن !

وفي الطريق العسوف التي يسلكونها تقوم المجازر، وتسيل الدماء، وتتطمح القيم، وتضطرب الأمور، ثم يتحطمون هم في النهاية .. وتتطمح مذاهبهم المصطنعة تحت مطارق الفطرة التي لا تصمد لها المذاهب المعتسفة !

فأما الإسلام فيسير هينا لينا مع الفطرة، يدفعها من هنا، ويردعها من هناك، ويقومها حين تميل، ولكنه لا يكسرهما ولا يحطمها .

إنه يصبر عليها صبر العارف البصير الواصل من الغاية المرسومة .. والذي لا يتم في هذه الجولة يتم في الجولة الثانية أو الثالثة أو العاشرة أو المائة أو الألف .. فالزمن ممتد، والغاية واضحة، والطريق إلى الهدف الكبير طويل، وكما تنبت الشجرة الباسقة وتضرب بجذورها في التربة، وتتناول فروعا وتتشابك .. كذلك بنيت الإسلام وبيئت في بطنه وعلى هيئة وفي طمأنينة . ثم يكون دائما ما يريد الله أن يكون .. والزرعة قد تسقى عليها الرمال، وقد يأكل بعضها الدود، وقد يجرقها الظمأ . وقد يجرقها الري . ولكن الزارع البصير يعلم أنها زرع لبقاء والنماء، وأنها ستغالب الآفات كلها على المدى الطويل ؛ فلا يعتسف ولا يقلق، ولا يحاول إنضاجها بغير وسائل الفطرة الهادئة المتزنة، السمحة الودود

.. إنه المنهج الإلهي في الوجود كله .. ( ولن تجد لسنة الله تبديلا ) .

## دعاء مرتب حسب ترتيب المصحف الشريف

الرقم الاول هو رقم السورة والرقم الثاني هو رقم الآية

ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم (127/2)  
وتب علينا انك انت التواب الرحيم (128/2)  
ربنا انتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (201/2)  
ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين (250/2)  
ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا (286/2)  
ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا (286/2)  
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين (286/2)  
ربنا لا ترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب (8/3)

ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد (9/3)  
ربنا اننا امانا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار (16/3)  
اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير (27/3)  
تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب (27/3)  
رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء (38/3)  
ربنا امانا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين (53/3)  
ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين (147/3)

ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقتنا عذاب النار (191/3)  
ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار (192/3)  
ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان ان امنوا بربكم فامنا (193/3)  
ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار (193/3)  
ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد (194/3)

## داخل هذا العدد

- 1 دعاء
- 1 الحياة في ظلال القرآن
- 2 وفتات تربوية مع نهاية عام هجري
- 3 أهدافنا
- 3 قراءة في كتابات الأستاذ حسن البنا
- 4 هل انحرف الإخوان وقادتهم اليوم عن المسار الذي سلكه الشهيد حسن البنا رحمه الله ؟

## في آفاق التربية الإخوانية

وهل كان همتنا إضاعة وقتنا في لهو مباح أو غير مباح؟ أم كان همتنا معالي الأمور والدرجات العلى؟  
أكلنا ممن يقول ما لا يفعل؟ أم ممن يعطي القدوة من نفسه؟  
وهل وهل وهل؟  
ماذا أردنا بكل ذلك، ومن أردنا؟ هل أردنا الله والدار الآخرة أم الصيت والسمعة وحب محمداً للناس؟  
هي وقفة من أجل مراجعة الحسابات، وتعديل المسار، وإصلاح النية، وتجديد العهد، وشحن الهمة .

### إليه راجعون

أخي الحبيب .. لعمر المرء طرفان، طرفٌ من قبل يوم مولده، وطرف من قبل يوم أجله؛ فكلما انقضى عام ابتعد المرء عن يوم مولده، واقترب من يوم رجوعه إلى مولاه، والمرء من يوم خروجه إلى الدنيا، وهو يهدم في عمره وينقص من أجله، والتقويم الذي نعلقه على حوائطنا، وهو مليء بالأوراق، وفي كل يوم نأخذ منه ورقة، وفي نهاية العام لا يبقى منه إلا صورته، شاهد على هدم العمر .  
وهكذا عمري وعمرك يا أخي ؛ مجموعة أيام و ليالي ، كلما مضى يوم أو ليلة نقصت أعمارنا، ونقص رصيد أيامنا في هذا الحياة، ثم تأتي لحظة المغادرة والرجوع إلى الله ، قالها الحسن البصري " يا ابن آدم إنما أنت أيام، كلما مضى منك يوم مضى بعضك" ، فهي رجعة إلى الله لا محالة، ووقوف بين يديه ومحاسبة ومساءلة ، فما حيلتك يومئذ ؟  
لذلك كان ابن عمر رضي الله عنهما ينصحنا " إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء ، وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك" ،  
فإذا أصابك أخي الحبيب الفتور والضعف، وتناقلت نفسك عن الطاعة؛ فتذكر يوماً تفت فيه بين يدي الله لا ينفكك فيه إلا العمل الصالح، وتذكر وصية الفضيل رحمه الله " تحسن فيما بقي يغفر لك ما مضى؛ فإنك إن أسأت فيما بقي، أخذت بما مضى وما بقي، والأعمال بالخواتيم" ،  
ويقول لك ابن رجب رحمه الله : " يا من يفرح بكثرة مرور السنين عليه، إنما تفرح بنقص عمرك " ،  
ويقول أبو سليمان الدارني " من كان يومه مثل أمسه فهو في نقصان " ،  
وعن داود الطائي أنه قال " إنما الليل والنهار مراحل، ينزلها الناس مرحلة مرحلة ، حتى ينتهي بهم ذلك إلى آخر سفرهم، فإن استطعت أن تقدم في كل مرحلة زاداً لما بين يديها فافعل، فإن انقطاع السفر عن قريب ما هو، فاقض من أمرك، فكأنك بالأمر قد بلغتك " .  
وقال أحد السلف " كيف يفرح في هذه الدنيا، من يومه يهدم شهره، وشهره يدم سنته، وسنته تهدم عمره، كيف يفرح من عمره يقوده إلى أجله، وحياته تقوده إلى مماته " .  
والله الموفق والمعين ... والحمد لله رب العالمين

### قال الإمام

- يا أخي، اعتقد أنك تعمل لغايتين:  
أن تنتج .... وأن تقوم بالواجب  
فإن فائتاك الأولى فلن تفوتك الثانية ( قالوا معذرة إلى ربكم ولعلمهم بتقون )  
- الأعراف - 164 ..  
- يا أخي، لا بد من الموت فاجعله في سبيل الله، فإن فناء في الحق هو عين البقاء، وإنك يوم تموت شهيداً تكسب الشرف والأجر والخلود في الحياة ... على حين أنك لم تخسر شيئاً أبداً ( ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون ) - آل عمران - 169 ...  
الإمام / حسن البنا  
جريدة الإخوان المسلمين الأسبوعية- العدد 34- السنة الرابعة .. 17 رمضان 1355 هـ - 1 ديسمبر 1936 م .

## وقفات تربوية مع نهاية عام هجري ( ( 1 ) )

### مضى عام

ما أسرع انقضاء العام الهجري بآيامه وشهوره ، كيف مضى بهذه السرعة؟ كنا بالأمس نستقبله واليوم نودعه، هل ذهبت بركة الأوقات فلم نشعر بها ؟ مضى عام كامل من أعمارنا، وانسلخ بثوانيه ودقائقه وساعاته و أيامه، مضى وكأنه شهر واحد ، مضى بلحوه ومره ، بأفراحه وأحزانه ، بسروره وهومومه ، وبما فيه من اللذائذ والألام.  
عبث فيه العابثون، وتلذذ فيه بالشهوات اللاهون، وأجاد فيه الصالحون، وأخلص فيه العاملون، فسوف يرى كلُّ بضاعته يوم التناد ، قالها تعالى " وأن ليس للإنسان إلا ما سعى، وأن سعيه سوف يُرى ، ثم يجزاه الجزاء الأوفى" .  
مضى عام بكل ما فيه من إشارات تنبيه وتحذير ... أوراق التقويم ونحن نمزق أوراقها يومياً إشارة تنبيه ... دقائق الساعة وهي تقول لنا إن الحياة دقائق وثواني إشارة تنبيه ... هلال الشهر في نموه واكتماله بدرأ ثم ذوبله ونحوه إشارة تنبيه ... فصول السنة ومابها من تنوع فيه عبرة لمن يعتبر ...  
كل ذلك إشارات تنبيه ، تسألنا ماذا قدمنا في عامنا من أعمال صالحة ندخرها ليوم التلاق، والحبيب صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالوقفة أمام المولى " لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن عمره فيم أفناه ، وعن شبابه فيم أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ، وعن علمه ماذا عمل به " .  
فسوف يسألنا الخالق عزوجل يوم الحشر عن أعمارنا ، هل أفينهاها في خدمة دينه ، أم أفينهاها في الراحة والغفلة والجدال ...  
وسيسألنا عن دعوتنا هل كنا من العاملين لها والداعين إليها ، أم من المشككين فيها والطاعين في قيادتها ...  
وسيسألنا سبحانه وتعالى عن أجسامنا هل أبليناها في الطاعة والعبادة والحركة بدينه ، أم أبليناها في اللهو واللعب ...  
سنة كاملة مضت ، كم عملنا فيها من أعمال قد نسيناها، لكنها عند الله محفوظة، وفي صحائف الأعمال مرصودة، وغداً نوقاها " يوم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون" .

### وقفة مع النفس

حدث كوني هام ، يقع مع وداع شمس آخر يوم من أيام ذي الحجة ، إنه انفتاح بوابة العام الهجري الجديد ... حدث يحتاج منا إلى وقفة تأمل قبل وقوعه، هي وقفة جادة يسأل كل منا نفسه، مادام الحساب على مثقال ذرة ، وعلى كل لفظ ، وعلى ما يحبك في القلب...  
يقف الأخ مع نفسه وقفة صدق، فالصدق نجاة ، وليحاسبها فهو أرفق بها من يوم الحساب، قالها الحسن البصري " إن آدم إنك تغدو أو تروح في طلب الأرباح؛ فليكن همك نفسك؛ فإنك لن ترحب مثلها أبداً" ...  
من أجل ذلك، نحتاج مع نهاية العام وبداية الجديد إلى وقفة محاسبة ، يقول عنها ابن القيم رحمه الله: "المحاسبة أن يميز العبد بين ما له وما عليه فيستصحب ما له ويؤذي ما عليه ؛ لأنه مسافرٌ سفر من لا يعود" ...  
هي وقفة نجيب فيها عن أسئلة كثيرة تدور، تحتاج منا إلى إجابات ...  
كيف قضينا عامنا؟ وفيه صرفنا أوقاته ؟  
وكيف كانت علاقتنا برينا ؟ هل حافظنا على فرائضه واجتنبنا زواجره ؟  
هل اتقينا الله في بيوتنا ومجتمعنا؟ هل راقبنا الله في عملنا وفي كل شؤوننا؟ هل أخلصنا له في أعمالنا؟ وهل فكرنا أن نجِد في حركاتنا؟ وهل رفغنا راية أمتنا؟  
وماذا قدمنا لهذا الدين ؟ كم أعطينا من أوقاتنا ؟ كم شخصنا حبيبنا في الله وفي دعوتيه؟ هل دافعنا عن دعوتنا وقيادتنا أم كنا عوناً للإعلام والأخرين عليها ؟ وهل انضبطت حركتنا وأعمالنا وأقوالنا وكتاباتنا بضوابط الدعوة ؟  
وكم مرة نصرنا إخواننا المستضعفين في الأرض والمعتقلين ظلماً وزوراً ؟ وكم حافظنا على أداء الصلوات جماعة في المسجد ؟  
ما نصيب كتاب الله تعالى من القراءة والتدبر ؟ كم مرة كنا نختم في كل شهر ؟ أم لم نقرأه إلا في رمضان ؟ هل حفظنا منه شيئاً طويلاً هذا العام ؟  
أكان همتنا من دنيانا لقمة نأكلها، وشربة نشربها، ولباساً نلبسه، أو مكانة نبحت عنها، أو جاهاً نتباهي به،

## قراءة في فكر جماعة الإخوان المسلمين

قراءة في كتابات الأستاذ حسن البنا  
مؤسس الحركة الإسلامية الحديثة

المستشار طارق البشري

قاضي ومفكر ومؤرخ مصري، ونائب رئيس مجلس الدولة

جماعة الإخوان المسلمين

(( 4 ))

أهدافنا

لقد تعلمنا من نهج الإمام البنا أن كل إنسان قبل أن يصمم على البدء بالخطوة الأولى، في مسيرته إلى الهدف الذي رسمه لنفسه، عليه أولاً، وقبل كل شيء أن يكون مؤمناً بهذا الهدف، مؤمناً بقدرته على تحقيقه، بمشينة الله وعونه.

ونحن بهذا الفهم السليم لدعوتنا نحاول أن نضع هذه المفاهيم موضع التنفيذ؛ لتكون حياة مشاهدة ومبادئ مطبقة، يشاهدها الناس، ويلمسون أثرها. أهداف جماعة الإخوان المسلمين هي أهداف الإسلام نفسها ويمكن تلخيصها بالهدفين الآتيين:

الأول: أن يتحرر الوطن الإسلامي من كل سلطان أجنبي. الثاني: أن تقوم في هذا الوطن الحر دولة إسلامية حرة، تعمل بأحكام الإسلام، وتطبق نظامه الاجتماعي، وتعلن مبادئه القومية، وتبلغ دعوته الحكيمه الناس. وما لم تقم هذه الدولة فإن المسلمين جميعاً آمنون مسؤولون بين يدي الله العلي الكبير عن تقصيرهم في إقامتها، وقعودهم عن إيجادها. وهذان الهدفان لا يمكن تحقيقهما بسهولة ويسر، بل لابد من خطوات تمهيدية لذلك، وتدرج في المراحل، على الشكل التالي:

1- إصلاح الفرد: حتى يكون قوي الجسم، متين الخلق، متقف الفكر، قادراً على الكسب، سليم العقيدة، صحيح العبادة، مجاهداً لنفسه، حريصاً على وقتته، منظماً في شؤونه، نافعاً لغيره.

وبذلك يصاغ أفراد المجتمع صياغة ترتكز على الصلة بالله، والتعرف عليه، فتنحرف معنى العبودية لله، ويربى التربية الإسلامية الصحيحة، ليسمو ببذنه وعقله ووجدانه، وتبرز خصائص الإنسان العليا، ليكون في أحسن توفيق 2- تكوين البيت المسلم: بأن يحمل أهله على احترام فكرته، والمحافظة على آداب الإسلام في كل مظاهر الحياة المنزلية، وحسن اختيار الزوج، وتوقيفها على حقها وواجبها، وحسن تربية الأولاد وتنشئتهم على مبادئ الإسلام للإسلام لتصبح الأسرة نموذجاً صغيراً للمجتمع الذي ننشده.

3- إرشاد المجتمع، بنشر دعوة الخير فيه، ومحاربة الرذائل والمنكرات، وتشجيع الفضائل والأمر بالمعروف والمبادرة إلى فعل الخير، وكسب الرأي العام إلى جانب الفكرة الإسلامية وصيغ الحياة العامة بها دائماً، ليكون هناك رأي عام يدعو إلى الفكرة، ويعمل على تحقيقها.

4- دعوة الحكومة لتطبيق شرع الله بكل الوسائل الحكيمه، وآداب الإسلام السامية بعد أن صار مطلباً جماهيرياً تطالب به جميع الفئات والأحزاب - حتى تكون حكومة تعمل بالإسلام بحق، وبذلك تؤدي مهمتها كخادم للأمة، وأجير عندها وعامل على مصلحتها، مؤدية لفرائض الإسلام غير مجاهرة بعصيان، منفذة لتعاليم الإسلام وأحكامه؛ لتتحقق الدولة الإسلامية المنشودة التي يرى الناس في مشارق الأرض ومغاربها القرآن فيها حياة مطبقة.

5- الدعوة إلى الوحدة الإسلامية مبتدئين بالتعاون مع البلاد الإسلامية الراشدة والتنسيق معها؛ لدعوة شعوبها وحكوماتها لوضع الإسلام موضع التطبيق والنظر إلى الإسلام باعتباره دعوة عالمية وذلك بالحكمة والموعظة الحسنة - حتى يتحقق لنا إعادة الخلافة المفقودة، والوحدة المنشودة وتتحقق أستاذية العالم بنشر دعوة الإسلام في ربوعه (تتلى لا تكون قتيبة ويكون الدين كله لله) (الأفعال: من الآية 39).

وبذلك تصاغ المجتمعات البشرية صياغة أساسها تقوى الله، ليتحقق التعاون والترابط الإنساني القائم على الدعائم الثابتة المتماسكة من اللبانات الصالحة من أفراد المجتمع، مبتدئين بالفرد؛ ثم الأسرة فالحكومة المسلمة فالأمة الوسط التي تنتشر دعوتها، وتعم؛ حتى تشمل العالم كله فيتحقق قوله تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) (الأنبياء: 107) ولتقوم مرة أخرى على الأرض (خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) (آل عمران: من الآية 110)

- العروبة لها في الدعوة الإسلامية مكانها البارز وحظها الوافر، فالعرب هم أمة الإسلام الأولى، وهم شعبه المتميز، وأنه لحق ما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إذا **ذُلَّ العرب ذُلَّ المسلمون**)، ولن ينهض الإسلام ببسر دون اجتماع كلمة العرب، وأن كل شبر أرض في وطن عربي يعتبره الإخوان من صميم أرضهم، ومن لباب وطنهم. إن الحدود الجغرافية والتقسيمات السياسية القائمة لا تمزق أبداً معنى الوحدة العربية الإسلامية التي جمعت القلوب على أمل واحد، وهدف واحد، وجعلت من هذه الأقطار جميعاً أمة واحدة، مهما حاول المحاولون فصم وحدتها، ومهما افتقرى الشعوبيون.. وقد روى عن مالك قول النبي صلى الله عليه وسلم: (يا أيها الناس إن **الرب واحد، والأب واحد، وإن الدين واحد، وليست العربية بأحدكم من أب ولا أم، وإنما هي للسان، فمن تكلم العربية فهو عربي**)،

ولذلك فإن هذه الشعوب الممتدة من خليج العرب إلى المحيط الأطلسي كلها عربية تجمعها العقيدة، ويوحدها بينها اللسان، وتولفها بعد ذلك هذه الوضعية المتناسقة في رقة من الأرض واحدة متصلة متشابهة، لا يحول بين أجزائها حائل، ولا يفرق بين حدودها فارق.

وأن العمل للعروبة هو عمل للإسلام، ووحدة العرب لا بد منها لإعادة مجد الإسلام، وإقامة دولته، وإعزاز سلطانه، ويجب على كل مصري ومسلم أن يعمل على إحياء الوحدة العربية، وتأييدها ومناصرتها، وهذا ما ينبغي أن يكون عليه الموقف الإسلامي من الوحدة العربية... ولكن يتعين ألا تقوم دعوة العروبة على أساس جنسي يؤثر الاعتزاز بالجنس، أو يؤدي إلى انقراض الأجناس الأخرى والعدوان عليها، ويتعين بطبيعة الحال ضد أن تتحلل العروبة من عقدة الإسلام، ورباطه بدعوى القومية، ولا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى.

- كل ذلك يتعين أن ينظر إليه المسلمون في إطار تخليص الأوطان من أي نفوذ استعماري عليها، سواء في السياسة والاقتصاد، أو في الفكر والعقيدة.

والسياسة الخارجية هي السياسة التي ترمي إلى استقلال الأمة وضمان حريتها، وإشعارها بكرامتها وعزتها، والسير بها إلى الأهداف المجيدة التي تحتل بها مكانتها بين الأمم ومنزلتها الكريمة في الشعوب والدول، وتخليصها من استبداد غيرها بها وتدخله في شئونها، وأن تحدد الصلة بينها وبين سواها تحديداً يفصل حقوقها جميعاً، ويوجه الدول كلها إلى السلام العالمي العام القائم على العدل.

إن سيادة الأمة الإسلامية وأستاذيتها إنما تأتيها بالإسلام، وما يصيغها به من معان إنسانية رفيعة، ومن أسس حضارية متينة، وقد أمر الإسلام المسلمين بالمحافظة على هذه السيادة، وأمرهم بإعداد العدة، واستكمال القوة حتى يسير الحق محفوفاً بجلال القوة، كما هو مشرق بأنوار الهداية.

- إن خيرة تاريخ المسلمين تعرض الآن، وتظهر أن تحقيق أهدافهم المرجوة لا يتأتى إلا بعلاج عوامل التحلل التي قامت عبر مراحل من التاريخ تفتت في عضد قوة الإسلام والمسلمين، ومن هذه العوامل: الخلافات السياسية والعصبية، وتنازع الرئاسة والجاه، رغم ما أوصى الإسلام به من تزهد في الإمارة، وابتعاد عن التنازع، ومنها الخلافات الدينية والمذهبية والانصراف عن الدين كعقائد وأعمال إلى الألفاظ والمصطلحات الميتة، والجمود والتعصب للأقوال، والولع بالجدل والمناظرات والمراء، وهو ما حذر منه الله ورسوله، ومنها كذلك الانغماس في ألوان الترف والنعيم والإقبال على المتع والشهوات، رغم ما حذرنا منه القرآن الكريم من إهلاك القرى بترف مترفيها وفسقهم، ومنها أيضاً إهمال العلوم العملية والمعارف الكونية، وصرف الأوقات وتضييع الجهود في فلسفات عقيمة، مع أن الإسلام يحث على النظر في الكون، واكتناه أسرار الخلق والسير في الأرض، ومن ذلك أيضاً غرور الحكام، وإهمال النظر في التطور الاجتماعي للأمم الأخرى حتى سبقت في الإعداد رغم أن الإسلام أمرنا باليقظة والحذر، واعتبر الغافلين أضل من الأنعام، ومنها الانخداع بدسائس الخصوم والانبهار بأعمالهم ومظاهر حياتهم، والاندفاع في تقليدكم فيما يضر ولا ينفع، رغم النهي الشديد عن التشبه بهم.

كل ذلك يتعين مقاومته، ولن نستطيع أن نقاوم غزايها إلا بعد أن نقاوم الانهزام فيها، ولا أن نتحرر من الاستعمار إلا إذا تحررنا من قابليتنا للاستعمار.

## من فقه الدعوة

**المرشد الاسبق الأستاذ مصطفى مشهور – رحمه الله -**

### القضية الثالثة

**هل انحرف الإخوان وقادتهم اليوم عن المسار الذي سلكه الشهيد حسن البنا رحمه الله ؟**

#### الإخوان ..... ومسار الإمام الشهيد

يثار تساؤل: هل الإخوان المسلمون اليوم وقيادتهم انحرفوا عن المسار الذي أن عليه الإمام الشهيد حسن البنا أم لا ؟ وقد يقال ذلك تقريراً أو اتهاماً وليس تساؤلاً.

إن الإمام البنا رحمه الله جمع الإخوان على الفهم الصحيح السليم للإسلام، ورسم الطريق للحرارة به مقتبساً ذلك من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحدد الهدف والغاية ووضع الخطط الرئيسية والأهداف المحلية والوسائل الممكنة المشروعة لتحقيق هذه الأهداف والمراحل.

#### الفهم .... أحد الأصول العشرين

فجدد مع الفهم وضع الأصول العشرين كإطار لفهم الإسلام من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجعل هذا الفهم الركن الأول من أركان البيعة العشر ، والتي هي في حقيقتها بيعة مع الله وذلك لضمان حفظ هذا الفهم دون تبديل ولا تغيير ، وقد تعرضنا وتعرض في المحن الى امتحان في ركن الفهم هذا بين المترخصين والمغالي ، بين من يريدون منا أن نتنازل عن جوانب الإسلام التي تثير الحكام والأعداء وتعرضنا للمحن، وبين المغالين الذين خالفوا الأصل العشرين وصاروا يكفرون غيرهم من المسلمين بالجملة وببساطة فكان الوفاء بالبيعة ألا نستجيب لكل من الطرفين حتى نورت الفهم الصحيح دون تبديل ولا تغيير.

#### الإمام والخلافات الفرعية:

وقد نبه الإمام حسن البنا رحمه الله الى أن هناك أموراً فرعية فيها خلاف فقهي حدثنا على عدم الخلاف حولها وأوصى بأن نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه ، فالأمور الفرعية التي فيها أكثر من رأى - ولكل رأى دليله - لم يلزم الإمام البنا الإخوان جميعاً برأى واحد حتى لا تتحول جماعة الإخوان الى فرقة أو مذهب وقد يحدث من بعض أفراد الجماعة أن يكتبوا أو يقولوا قولاً قد يكون مخالفاً في جزئية ما لما في الأصول العشرين فلا يعني ذلك انحراف جماعة الإخوان في مجموعها عن الفهم الذي بدأه حسن البنا.

#### الهدف والغاية:

أما عن الهدف والغاية التي حددها الإمام الشهيد فيقول: ( مهمتنا سيادة الدنيا وإرشاد الإنسانية كلها الى نظم الإسلام الصالحة وتعاليمه التي لا يمكن بغيرها أن يسعد الناس،

وفي مجال آخر يقول : اذكروا دائماً أن لكم هدفين أساسيين:

1- أن يتحرر الوطن الإسلامي من كل سلطان أجنبي وذلك حق طبيعي لكل إنسان لا ينكره إلا ظالم جائر أو مستبد قاهر.

2- أن تقوم في هذا الوطن الحر دولة إسلامية حرة تعمل بأحكام الإسلام وتطبق نظامه الاجتماعي وتعلن مبادئه القويمة وتبلغ دعواته الحكيمه للناس.

وما لم تقم هذه الدولة فإن المسلمين جميعاً آمنون مسؤولون بين يدي الله العلي الكبير عن تقصيرهم في إقامتها وعودهم عن إيجادها.

#### فهل غير الإخوان.....

فهل غير الإخوان وقيادتهم اليوم هدفهم وغايتهم ؟ أو انحرفوا الى أهداف أخرى ؟ هل انتقصوا منها أو تخلو عنها ؟

هل استهدفوا الحكم لذاته لغرض دنيوي كالأحزاب السياسية ؟ أم أنهم يصرون ويؤكدون هدف إقامة الدولة الإسلامية العالمية وعلى رأسها الخلافة الإسلامية ؟

وإنهم إذ يهدفون الى ذلك إنما في الحقيقة يبتغون مرضاة الله ، فانه هو الغاية ، ويحتملون في سبيل ذلك كل أذى.

#### الحركة ..... والمراحل ..... والوسائل:

وفي مجال الحركة بالدعوة والأهداف المحلية والوسائل ذكر الإمام

الشهيد أن الوسائل العامة هي:

- الإيمان العميق.

- التكوين الدقيق.

- العمل المتواصل.

وذكر أن هناك مراحل التعريف والتكوين والتنفيذ.

وفي ركن العمل من أركان البيعة ذكر مراتب العمل وتدرجه في إيجاد الفرد المسلم وذكر له مواصفات معينة ثم البيت المسلم والمجتمع المسلم وتحرير الوطن الإسلامي من كل سلطان أجنبي ، وإيجاد الحكومة الإسلامية ثم إعادة الكيان الدولي للأمة الإسلامية حتى يؤدي الى إعادة الخلافة الإسلامية ثم أستاذية العالم بنشر دعوة الإسلام في ربوعه ، وجعل ذلك من أركان البيعة لحمايته من التبديل والتغيير ، وذكر الوسائل المختلفة لتحقيق هذه الأهداف المحلية وجعل الجهاد سبيلاً لا بد منه فهو فريضة ماضية وذروة سنام الأمر ، وأكد على الجهاد قولاً وعملاً.

#### الإخوان وقيادتهم

#### مازلوا على الدرب .... بأمانة .... ووفاء ؟:

فهل سلك الإخوان وقيادتهم غير هذا الطريق ؟ أو اختصروا مراحلها ؟ أو غفلوا شيئاً منها ؟ أو قعدوا عن الجهاد ، أو غير ذلك ؟

وها هي مناهجهم وبرامجهم تؤكد هذا المسار بكل أهدافه ومراحله ووسائله ويلتزمون طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أشرنا اليه في السابق من قوة العقيدة ثم قوة الوحدة ثم قوة الساعد والصلاح حينما لا يجدى غيرها.

فإذا كان الالتزام بالفهم والحركة والأهداف والمراحل ووسائل متحققاً ففي أى شيء إذا الانحراف عن مسار الإمام البنا ؟

ولكن يبدو - والله أعلم - أن هناك من يريدون أن يشكوا في الجماعة كلها لحاجة في نفوسهم ولكنهم يستحيون أن يشكوا في مسار حسن البنا حتى لا تتكشف نواياهم ، فيقولون إن الإخوان اليوم انحرفوا عن مسار حسن البنا.

ومن العجيب أن نسع في المقابل من يتهم الإخوان بالجمود وعدم التطور وأن يريدون أن يلزموا من يعمل معهم بفكر وتصور لحسن البنا مضى عليه أكثر من أربعين عاماً وهذا أيضاً اتهام باطل ، فنحن نلتزم بالأصول والخطوط العامة التي هي من أصل الإسلام وما سار عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أما الاجتهاد في الوسائل الفرعية لتحقيق هذه الغايات والأهداف الرئيسية فلا مانع منه ، بل يجب أن نطور وسائلنا في حدود الإسلام مستقيمين من كل حديث وجديد.

وفي مجال الحركة كما في مجال الفهم قد تصدر من بعض الإخوان أقوال أو تصرفات فيها مخالفة بعض الشيء عن المسار الأول كتغليب الجانب السياسي على الجانب التربوي والتكويني أو غير ذلك فلا يعني ذلك أن الجماعة كلها انحرفت عن المسار الأول.

#### وصايا غالية للدكتور يوسف القرضاوي

##### إلى العلماء والدعاة

أن يضعوا نصب أعينهم وصية النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ وأبي موسى حين بعثهما إلى اليمن وقال لهما: (( يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا وتطواعا ولا تختلفا)) .. فما أحوج العلماء والدعاة إلى هذه الوصية في كل وقت، وما أشد حاجتهم إليها في عصرنا خاصة !

ومعنى هذا، أن يكون شعارهم الرفق لا العنف، والتساهل لا التشدد، فإن الله يحب الرفق في الأمر كله، وقد قال الله لخير خلقه: (( ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك)) والتساهل الذي أعنيه هو التساهل في الفروع والوسائل، لا في الأصول والأهداف ... وعلى هذا الأساس يجب أن تعامل الناس .

يجب أن نعد كل مسلم أدى الفرائض واجتنب الكبائر في هذا العصر صديقاً لنا، ونشعره بأنه منا، وإن كان على بعض المكروهات والشبهات والصغائر التي لا يصر عليها. مع دعوتنا له بالحكمة والموعظة الحسنة أن يرتقى الى ما هو أفضل .

ومن الخطأ أن نعادي هذا الصنف ونعتبره ضد الدين فيختطفه عدو الإسلام، ويحتضنه ويجعل منه موعلاً لهدم دينه وأمتة